

الأغاني

شفعت فيك أحدا .

مجلس غناء بوجود عزة الميلاء .

فقال عبيد وا سخنة عيناه وا ذهاب دنياه وا فضيحتاه ثم اندفع يغني .

(أستعينُ الذي بكفَّيَّهِ نفْعِي ... ورَجائي على التي قَتَلَتْنِي) .

الصوت المذكور آنفا فقالت له سكينه فهل عندك يا عبيد من صبر ثم أخرجت دملجا من ذهب كان في عضدها وزنه أربعون مثقالا فرمت به إليه ثم قالت أقسمت عليك لما أدخلته في يدك ففعل ذلك ثم قالت لأشعب اذهب إلى عزة فأقربها مني السلام وأعلمها أن عبيدا عندنا فلتأتنا متفضلة بالزيارة فأتاها أشعب فأعلمها فأسرعت المجيء فتحدثوا باقي ليلتهم ثم أمرت عبيدا وأشعب فخرجا فناما في حجرة مواليتها .

فلما أصبحت هياء لهم غداؤهم وأذنت لابن سريج فدخل فتغدى قريبا منها مع أشعب ومواليها وقعدت هي مع عزة وخاصة جواريتها فلما فرغوا من الغداء قالت يا عز إن رأيت أن تغنينا فافعلي قالت إي وعيشك فتغنت لحنها في شعر عنتره العبسي .

(حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ) .

(إن كنتَ أَرْمَعُ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا ... زُمَّتْ رِكَابُكُمْ بِلَايِلٍ مُظْلِمِ)